

دين العقل



عبد الحسين شعبان

بيروت

على غرار هوبز افترض "أن أي إصلاح مفتاحه الفكر الديني"، ولا يمكن إصلاح الفكر الديني دون إصلاح الفكر السياسي والبيئة السياسية الحاضرة، وحين يتم إصلاح الفكر سيقود بالضرورة إلى "إصلاح الخطاب"، فمن يقرأ الدين أو التاريخ الديني والسياسي بطريقة خاطئة لا يتوصل إلى حاضر خاطئ بحسب، بل إلى مستقبل خاطئ أيضاً، والقيم الإنسانية النبيلة هي هدف الاجتهاد فهو أساس العقل، والأديان تعلم الحب وحسب الإمام جعفر الصادق "وما الدين سوى الحب"، أو باركوا لانعكم، وهكذا علينا الذهاب إلى الحقيقة بكل ما نملك من معرفة وعقل وروح وبهذا المعنى، فالدين ليس دين الخرافة والجهل والأناثية. لكن الدين في وجه الآخر يستخدم ذريعة للقتل والإرهاب والتسلط من جانب الجماعات التكفيرية والإرهابية التي تستند إلى نصوص ماضوية تحاول توظيفها بما يخدم توجهاتها السياسية، ولهذا نقول أن ليس هناك فهم واحد وموحد للدين، بل إن لكل مجموعة فكرية وثقافية ودينية "تدينها" (طريقتها في التدين) حسب درجة تطورها وتفسيراتها الخاصة وتأويلاتها للنصوص الدينية، وهذا ما تستمله خارطة التدين من خلفيات متباينة، بل متناقضة. خصوصاً حين يتم ربطه بالسياسة والمصالح والأيديولوجيات فهناك الدين الرسمي والدين الشعبي والدين السياسي والدين الاجتماعي ودين الأغنياء ودين الفقراء ودين المستغلين ودين المستغلين، وذلك حسب القراءات المختلفة. وإذا كان الدين يمثل قيمة عادلة وإنسانية، لكن سلوك بعض المدينين والعامه من ورائهم وفهمهم الخاطئ للمدين يجعل البعض يراه "ظالماً" أو لا "إنسانياً"، بل وبنغياً وقاسياً كما تحاول بعض القراءات الغربية أن تصنف الدين الإسلامي باعتباره يحض على العنف والإرهاب، ولكن لنتأمل دعوة الأديان إلى التكافل الاجتماعي والمادي والأخذ بيد الفقير والمرضى والضعيف وإلى السلام والطمأنينة والتعايش، فحينها ندرك أن الكرامة الإنسانية والعدل هما الأساس في الدين، وليس من الدين في شيء إن امتلأت الجوامع والمساجد والكنائس والكُتسب والمعابد بالمصلين أم فرغت، في الوقت الذي تزدهم فيه الشوارع بالأطفال المشردين والمتسولين وشهدت الحروب والنزاعات الأهلية، وتنفش الأمية وينتشر المرض ويستشري الجهل على نحو مريع، ويعاني الملايين من شظف العيش وشح المياه الصافية للشرب ونقص الكهرباء والفقر المدقع، فأيها سيكون أسلم للدين؟ لقد جرى استغلال ملايين البشر باسم الدين واستلبت حقوقهم الأساسية، في حين أن الدين رسالة وأمانة هدفه إنساني قبل كل اعتبار. وهكذا ترى من يشن الحرب باسم الله في الماضي والحاضر، وقد شهدت منطلقنا محاولة إخضاعها وفرض الاستتباع عليها فيما أطلق على حرب الفرنجة مجازاً "الحروب الصليبية".

حروب أوروبا

وعانت أوروبا حرباً دينية وطاقية وما عُرف بحرب الـ عام وحرب الثلاثين عاماً والتي انتهت إلاً بإبرام 100 صلح ويستقالي العام 1648. واليوم فإن الحروب الناعمة أو الخسنة والتي تشن تارة باسم مكافحة الإرهاب من جانب القوى المتنفذة وأخرى ضد الغرب "الصليبي" من جانب الجماعات التكفيرية، تبرز استخدام جميع أنواع العنف والإرهاب، منطلقاً من خلفيات التعصب والتطرف وعدم الاعتراف بالأخر وحقه بالاختلاف. وهكذا تتمسك القوى الإسلامية بقشور الدين وتهمل لبه، وتستند في ذلك إلى قراءات ماضوية للنصوص الدينية التي عفا عليها الزمن متشبّهة بالمظهر وتاركة الجوهر، مختزلة الدين: إلى الحلال والحرام والكفر والإيمان، والحق والباطل والنفس والطاهر، وغير ذلك من الثنائيات، وفي حين أن جوهره يمثل قيمة إنسانية للمساواة والعدل والإخاء والسلام والتنوع والتعددية، وحسب جلال الدين الرومي: إنك رأيت الصورة ولكنك غفلت عن المعنى، وثمة فوراق كبيرة بين الدين الذي هو منظومة قيمية إنسانية وبين التدين الذي هو ممارسات وشعائر وعادات بعضها أقرب إلى ميثولوجيات وخرافات يشترك فيها الكثير من الأديان، مثلما هناك فوارق بين القيم ومن يدعو إليها، وأحياناً يقف هو بالصد منها سراً أو علناً وتحت ذرائع مختلفة وطبقاً لقراءات مختلفة أيضاً، بعضها بحجة ما جاء به السلف وبعضها الآخر لحماية مصالحه، سواء كان في الحكم أم في خارجه، وأحياناً أخرى مجاملة للجمهور أو للامة حتى وإن كان بعض الحكام أو علماء الدين أو ما يطلق عليهم مجازاً "رجال الدين" غير مؤمنين بها، لكنهم يضطرون إلى المسايرة وعدم خدش ما استقر في الأذهان باعتباره طقوساً دينية أو من حيثيات الدين، وهي ليست كذلك. لذلك إن العلاقة مركبة ومزدوجة ومتناقضة أحياناً بالحدوث عن الإصلاح الديني، خصوصاً في ظل مفاهيم الحدائة ونقض القديم والتقليدي وغير المصالح لعصرنا، وكذلك إطلاق حرية التفكير وحرية العقل في إطار التقليل من سلطات المقدس وحسب الإمام الشافعي "رأي صواب يحتمل الخطأ ورأيك خطأ يحتمل الصواب"، بمعنى الاحتكام للعقل، ولا دين إلاً بالعقل.

□ باحث ومفكر عربي

والسلطة والوجاهة، ملابس الإمبراطور المشكلة الكبيرة في هذه الظاهرة، أن بعض النخب والكفاءات من العراقيين والعرب يعيشون هوس مؤتمرات هذه المنتديات والاحتفالات، وبذخ الفنادق وعمالمها السحرية، وسحرسياختر العلمية، ومع ذلك فإن الكثير منهم ينتقد ممارسات ما يجري في الظاهر وخلف الكواليس، بل إن

لو قدر لنا متابعة اعداد هذه المنتديات والاتحادات التي تتشكل من قبل الأفراد من مختلف الدول، وبنجسيات عربية وعراقية، لشعرنا بالغثيان لما نراه ونسمعه ونقرأه، وكأنها أصبحت (بقالة) لبيع الدجاج المذبوح على الطريقة الإسلامية، رغم أن واجهتها كتب عليها (اتحاد عالي) أو (رابطة أوربية) لأعطائها الصفة العالمية، مع أن مؤسسها يعيش غربة الفراغ، وفراغ الغربة، أو انه مصاب بهوس السلطة والوجاهة، أو أنه تاجر بقوليات وسكر وشاي، أو مدعوم من الدول والأحزاب، المهم أن تكون له صفة الرئيس الأوحد! فإذا كنت فقيراً، وتريد تأسيس رابطة، ومصاب بهوس السلطة، فما عليك الا أن تصمم استمارة التسجيل وترسلها الى أكثر عدد من عباد الله الفقراء، حينها ستكون (رئيس الرابطة) بالاسم فقط،

الاقليم، ثم عين رئيساً لمجلس وزراء حكومة إقليم كردستان في سنوات: 1999، 2009، 2006، 2014. تمكن خلال توليه الحكومة وبصفته رئيساً لحكومة الاقليم من القيام بدور طبيعي في العديد من الانجازات التي شهدها الاقليم: 1- دوره الكبير في المبادرات الاستراتيجية في إطار برنامج نشاط يهدف تحسين المستوى المعاشي ورفاهية المجتمع وإهتمامه بالقضايا الاقتصادية في إقليم كردستان وتنفيذ العديد من المشاريع الخدمية والتنموية. 2- إتباع سياسة تنمية الموارد الطبيعية وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول الجوار والمجتمع الدولي. 3- تعزيز الاقتصاد المحلي والاستثمار الأجنبي. 4- الدفاع عن حقوق المرأة وتنمية وتعزيز عملية التريبة والتعليم العالي. 5- إعادة إعمار البنية التحتية لإقليم كردستان، وخاصة شبكة الكهرباء وإدارة الموارد المائية والإسكان والطرق والجسور. 6- يعتبر مهندساً رئيسياً في نجاح إقليم كردستان، وذلك خلال جهوده المتواصلة في تحقيق رؤى الحكومة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. دور اساسي 7- لعب دوراً أساسياً في الحفاظ على وحدة إقليم كردستان ومنع محاولات تقسيمه بعد الاستفتاء الذي جرى يوم 25 سبتمبر 2017 8- مد الجسور بين الأحزاب الكردستانية في الاقليم وخارجه على أساس الاحترام المتبادل. 9- لعب دوراً كبير في حل الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالإقليم عام 2014 وتنفيذ سياسة الإصلاح الحكومي. 10- ساهم بفعالية في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع دول الجوار خصوصاً تركيا وايران بعد أحداث 16 أكتوبر. 11- عرف نجيرفان بارزاني كرجل اقتصاد حيث ساهم بفعالية في جلب الاستثمارات وانعاش الوضع الاقتصادي والإقليمي في كردستان، ودوره في العلاقات مع تركيا وكندا وسياسة النفط والغاز لحكومة كردستان العراق

واسعة ستنهز الدولة .. تعودنا ان نعيش ونحن نأمل بطقس جيد ، بالفرحة بال .. بال .. ولكني لا الاظن ان أحداً يامل بان يزداد نداءً، ولكن الثقافة تحتاج الى بناء متين للانسان قال جلبرت شبيسترون : (تكون بلا ثقافة فنكون في خطر ، لأننا نعجز عن تصديق ما يقوله المنفقون). ثقافة الآخر ان الانفتاح على ثقافة الآخر عربياً وعالمياً من سمات المجتمع الديمقراطي ولا خوف من الثقافة مهما كان نوعها ، قال تعالى : ((فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) /الرعد / 17). التبادل الثقافي مع الآخر من دون عوائق كمركية على الكتب والمجلات والصحف يساعد الى تكامل الثقافة المحلية مع ثقافة الآخر فيزداد وعي المواطن بسذاته وبمجتمعه ذلك لان المواطن يخضع للثقافة بصورة ارادية

وطاب، وقطع تذاكر الطيران لهم مجاناً، لكن الثمن يكون باهظاً، ستكون مرتزقا وراكعا ومذلاً، لانك ستعيش لذة الحضور الاتي، لكنك ستكتشف لاحقاً ان الذي دعاك يريد ان يستثمرك سياسياً، لأنه صاحب مشروع حزب جديد، أو أن يدخلك في نفق الدول التي تستهوي المؤتمرات لتحقيق أهدافها السرية؛ لذلك لا غرابة أن يعيش البعض في هذه المنديات والاتحادات احلام بقطة جميلة، فيحلم بأنه سسحل مشاكل العراق والعرب، وأنه مقبل على تأسيس دولة عراقية جديدة، رغم ان الانتخابات التي تجرى في هذه الاتحادات يخافها فيها الاعضاء على المناصب بالكلام البذيء (والأحذية)، والنغرات الطائفية والقومية، بينما اختيار الرئيس يكون مشروطاً بتزكية الحزب أو بتاجر الأغنية والاغنام، لكن المصيبة الكبرى ان هذه المنديات تمارس ادورا مزدوجة ومریضة، فهي من ناحية تنتقد ما يجري في العراق من ممارسات سلبية، وهو امر حقيقي، وتمارس نقد الآخر كتحفيية ممارسة الديمقراطية، لكن معظمها تعاني الكثير من امراض الديكتاتورية، وامراضها النرجسية، الا وهي ازواجية الشخصية، وحنين المال

الشعارات والتشنجات ، مما اكسبته احتراماً كبيراً في دوائر السياسة الدولية الغربية والشرقية وله دور في توطيد علاقات الاقليم مع دول الجوار ايران وتركيا والسعودية ولبنان مما جعله شخصية مهمة ومجورية في الاقليم بشكل خاص والعراق بشكل عام.ولد نجيرفان البارزاني عام 1966 في قرية بارزان، وهاجر إلى إيران مع عائلته عام 1975 ودرس العلوم السياسية في جامعة طهران، وساهم في صفوف المنظمات الكردية، وتقدم بسرعة في صفوف الحزب الديمقراطي حيث انتخب عضواً في لجنته المركزية في المؤتمر العاشر الذي عقد عام 1989 ثم عضواً في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي في مؤتمر الحادي عشر الذي عقد عام 1993 في المناطق الكردية بعد خروجها عن سيطرة حكومة بغداد، ثم تولى عدة مناصب تنفيذية حكومية، وكانت أولى مسؤوليات نجيرفان في الإدارة الكردية المحلية عام 1996 إذ أسندت إليه وقتها مهمة نائب رئيس حكومة

المالمة لهذه الصحف ويمكن تفعيل عمل دار الشؤون الثقافية في بغداد لإصدار المجلات دورياً كل شهر بدلاً من ان يكون إصدارها نصف سنوي ، وان نعمم الثقافة لكل طبقات المجتمع وليس للميسورين فحسب لكي ننخلص من الجذب المعرفي والفكري في وطننا وان تشجع وزارة الثقافة المسرح العراقي الجاد والملتزم باعادة المسرح في بناء الوطن وان نسمع باسماء مسارج محبت من الذاكرة الجمعية وان يكون هناك دعم مادي ومعنوي للمتلين فالمسرح مدرسة الشعب -كما يقال - وان دعم شرائح ثقافية اخرى من قبل وزارة الثقافة كالادباء والصحفيين والفنانين واعادة المكافاة العينية لهم التي كانت مرصودة لهم سابقا لهي خطوة في تشجيع الانتاج الادبي والصحفي والفني بدوره في بناء مجتمع المعرفة ، قال اطنون تشيخوف : (من دون شعب متخفف ثقافة

مثلما أصبحت الشهادات بانواعها تباع في دكاكين الدول وأسواق الحرامية والمزورين، وتتناسل معها أصحاب التخصصات الغربية ، والألقاب العلمية، وشهادات التقدير (والتنجيل)، فإن تأسيس الاتحادات والمنتديات والرابطات العلمية أصبحت (مودة علمية) اشبه بموبيلات الأزياء الفرنسية والإيطالية ، حتى تشعرك بسوء ما يدور في اوساط بعض من يدعون العلم، وباسى الواقع العلمي، وما يدور فيه من (مزادات)، كأنها شبيهة بأسواق الأسهم التجارية، ومزادات الشورجة في بغداد. لا تقل لي انها منتديات علم وعلماء، لأن معظمها تأسس بهدف تحويلها الى منتديات لشتر امراض النرجسية والوجاهة والسلطة والجاه، وصناعة الازفات بانواعها، وخداع عباد الله المؤمنين بالعلم

التغيير، حتى أصبحت اشبه بالضحكات والمبكيات كما يقول المتنبي. المهم.. الرئيس الأوحد لو قدر لنا متابعة اعداد هذه المنتديات والاتحادات التي تتشكل من قبل الأفراد من مختلف الدول، وبنجسيات عربية وعراقية، لشعرنا بالغثيان لما نراه ونسمعه ونقرأه، وكأنها أصبحت (بقالة) لبيع الدجاج المذبوح على الطريقة الإسلامية، رغم أن واجهتها كتب عليها (رابطة أوربية) لأعطائها الصفة العالمية، مع أن مؤسسها يعيش غربة الفراغ، وفراغ الغربة، أو انه مصاب بهوس السلطة والوجاهة، أو أنه تاجر بقوليات وسكر وشاي، أو مدعوم من الدول والأحزاب، المهم أن تكون له صفة الرئيس الأوحد؛ فإذا كنت فقيراً، وتريد تأسيس رابطة، ومصاب

بظروف استثنائية هي الحرب ضد داعش ومن لفق لها، وقد استنزفت هذه الحرب الكثير من الموارد المادية والبشرية ، فضلاً عن تبعات اخرى تراكمت على بلدنا عبر تاريخ مضي كان ثمنها الانتصار على داعش وتوطيد كيان الوطن، والان ونحن نعيش مرحلة جديدة هي مرحلة الانتصار على داعش وما يعنى ذلك من تقلييل الموارد المالية والبشرية قياساً الى الحرب العنيفة ، فلننقل دور الثقافة في وزارة الثقافة المرتقبة ، ولاشك في ان وزارة

فك التشفير

تأسيس الإتحادات.. وألف كذبة وكذبة

ياس خضير البياتي

الامارات



بهبوس السلطة، فما عليك الا أن تصمم استمارة التسجيل وترسلها الى أكثر عدد من عباد الله الفقراء، حينها ستكون (رئيس الرابطة) بالاسم فقط، ويملك بعدها أن تجبج باللغب الافتراضي امام الأصدقاء، أو من خلال وجودك في المؤتمرات والفعاليات. بالمقابل هناك جمعيات وروابط تجمع من اعضائها المال والبيحوث بحجة العلم والبحث العلمي، ويمنحون الجوائز لمن جمع المال الكثير لهم، بينما الاعضاء يصدقون ما يحدث ويتهافون على المؤتمرات التي تعقد هنا وهناك. تجارة المنتديات والاتحادات اما الأغنياء من التجار أو المدعوم من الدول، فهؤلاء لهم الريادة والحضور لأنهم يستطيعون بناء مقرات لهم، وتضخيف الأعضاء بفنادق خمسة نجوم، واطعامهم ما لذ

عبد الستار رمضان

اربيل



اعلان الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الثالث من كانون الاوّل-ديسمبر 2018 ترشيح نجيرفان البارزاني لمنصب رئيس إقليم كردستان يمثل حدثاً مهماً ليس على الاقليم فحسب وانما على مستوى العراق والمنطقة، نظراً لما يمثله هذا الترشيح من معان ودلالات خاصة في هذا الظرف الدقيق والحساس الذي يمر به الاقليم والعراق والمنطقة بشكل عام، حيث يتزامن تشكيل حكومتي الاقليم والعراق وتنعصف بالمنطقة تحديات وعواصف اقليمية وولية مما يتطلب ان يكون لإقليم كردستان شخصية رئاسية ذات حضور وقبول من الجميع، خاصة بعد ان حقق الحزب الديمقراطي

الاشك في ان العراق قد مرّ بطرف استثنائية هي الحرب ضد داعش ومن لفق لها، وقد استنزفت هذه الحرب الكثير من الموارد المادية والبشرية ، فضلاً عن تبعات اخرى تراكمت على بلدنا عبر تاريخ مضي كان ثمنها الانتصار على داعش وتوطيد كيان الوطن، والان ونحن نعيش مرحلة جديدة هي مرحلة الانتصار على داعش وما يعنى ذلك من تقلييل الموارد المالية والبشرية قياساً الى الحرب العنيفة ، فلننقل دور الثقافة في وزارة الثقافة المرتقبة ، ولاشك في ان وزارة

نجاح هادي كبة

بغداد



الثقافة المرتقبة يستوجب ان تكون جذيرة بتفعيل دور الثقافة لخدمة وطننا. طريق بنح فالثقافة هي اثنان رأسمال من طريقها يشع الوعي الفكري والرؤيوي لبناء الوطن على الاصعدة كافة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية فإن امتلك كل مواطن في مجتمعنا زاداً ثقافياً سليماً يعني بالضرورة قيام هذا المواطن بخدمة الوطن والولاء له كما ينبغي ، وبما ان مجالات تفعيل الثقافة في مجتمعنا عديدة ومتشعبة لذلك يستوجب ان